6 me Année, No. 279

Lundi - 7 - 11 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة شارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٧٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٥ رمضان سنة ١٣٥٧ — ٧ نوفمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة		
١٨٠١	شيطان !	أحمد حسن الزيات .. ..
١٨٠٣	فى رمضان	الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى
١٨٠٥	مصر وعلاقتها بالخلافة	الدكتور حسن ابراهيم حسن
١٨٠٦	مائة صورة من الحياة ..	الأستاذ على الطنطاوى .. ...
١٨٠٧	الحقائق العليا فى الحياة .	الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
١٨١٠	مقالات فى كلمات	الأستاذ محمود غنيم .. ..
١٨١٢	التعليم والمعطلون فى مصر	الأستاذ عبد الحميد فهمى مطر
١٨١٤	القصيدة الشعرية	الأستاذ أحمد خاكى . ...
١٨١٦	جورجياس أو البيان ..	الأستاذ محمد حسن ظاظا . ...
١٨١٩	طبيعة الفتح الاسلامى ..	الأستاذ خليل جمعة الطوال ..
١٨٢٢	كيف احترفت القصة .	(الآنسة ديلافيلد) . ... ترجمة الأستاذ أحمد فتحى . ...
١٨٢٥	ابراهام لنكولن ...	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
١٨٢٨	الكميت بن زيد	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٨٣٠	فردريك نيتشه	الأستاذ فليكس فارس .. ...
١٨٣٢	بين عشية وضحاها (قصيدة)	الأستاذ ابراهيم العريض . ...
١٨٣٤	العيد الألفى لمدينة القاهرة — بعثة الامام الشيخ محمد عبده	
١٨٣٥	مسألة شكسبير ياكون — شريعة عربية — نادٍ أدبى للطلبة المغاربة بمصر — أمة عربية تزول — بس . . .	
١٨٣٦	جورج هويفيلد — جورج رجل ألمانيا الحديدى — سياسة الغد	
١٨٣٧	هكذا تكلم زرادشت (كتاب)	الدكتور اسماعيل أحمد أدهم ...

من مآسى الحياة

شـــيطان !

كان الناس منذ عهد قريب يقرأون فى القصص الغربية أفانين من فجور النفس ولجة الهوى و بغى الفتنة ، فتفيض عيونهم من الدمع رحمة للزوجة التى أعمتها الغواية ، وللزوج الذى أشقته الخيانة ، وللطفل الذى أيتمه الطلاق ؛ ثم يُسَرِّى عنهم أنها فواجع إن تكن فى الغرب فنحن فى الشرق ، وإن تكن من زور الخيال فنحن فى حقيقة الواقع . حتى عشنا معيشة أوربا ، وفتحنا دورنا لكل طارق، وصدورنا لكل متودد ، فأصبح ما يجرى هنا صورة لما يجرى هناك ، وما كان معدوداً من خداع الفن صار جارياً على نظام الطبيعة !

عرفت زوجين شابين تعارفا بالجمال وتآلفا بالحب ، ثم عاشا على اختلاف الدار والجنس معيشة أهل الجنة: صفاء غير مشوب، وولاء غير مكذوب ، ورخاء فى ظلال النعيم والأمن يبسط المشاعر ويثمر الأنس ويجمّل الحياة

كان الزوج مثالاً فى الإخلاص والرعاية لزوجه ، فلا يفكر إلا فيها ، ولا يسعى إلا لها ، ولا يفهم وجوده إلا مضافاً إليها ومتصلاً بها . وكانت الزوجة آية فى الوفاء والطاعة لزوجها ،

تقاسمه هم العمل ، وتساهمه دعة المنزل ، وتبادله رجاء المستقبل ، وتتقلب معه فى الشدة والخفض غير متبرمة ولا متجهمة . وكانا معاً مهجة الأسرة وأنس الأصدقاء ، فلا يخلو بيتهما من سمر ، ولا ليلهما من زيارة ، حتى أصبحا فى بيئتهما الخاصة مثلاً مضروباً فى الزوجية الموفقة والحياة السعيدة

وكانت حياتهما الأوربية تقضى عليهما أن يكابدا التعرف العارض والخلاط المستمر . والعصمة من شرور الأخلاق فى مثل هذه الحال لا تجد لها مناطاً إلا ثقة الزوج فى الزوج ، واطمئنان النفس إلى النفس . وثقة الرجل المثقف فى المرأة المثقفة أصبحت فى المجتمع الحديث من القضايا المسلّمة والأمور المفروضة. فلا ينبغى أن تحوم حولها شبهة ، ولا يقوم عليها جدل

وكان فيمن يختلف إلى بهوها الأنيس الباش فتى من أهل الرواء ، خداع الملامح ، خلاب الأحاديث ، يعد نفسه فى الطراز الأول من ثقافة الفكر والخلق . تقلب طويلا بحكم منصبه فى البيئات الدبلوماسية المختلفة ، فحذق الكلام والهندام ، ومهر الغناء والرقص ، وأحكم النظرة التى تنفذ ، والبسمة التى تقول ، واللفتة التى تعجب ؛ وامتلأ ذهنه من صور الدنيا وحوادث الناس ، فكان جميل المحاضرة عذب المفاكهة حتى ليستولى على المجلس فلا يترك فيه مسمعاً إلى أحد . وكان مَذّاعاً يتزى على زملائه ، ويتبجح بالحظوة عند رؤسائه ، ويلقى فى روع السامع أن له المكانة المرفوعة والكلمة المسموعة والفد المضمون . فاستطاع بكل أولئك أن يخدع الزوجين بمظهره عن جوهره ، فكبر فى نفس السيد ، وحلا فى عين السيدة

* * *

ودخل هذا الفتى جنة الزوجين دخول إبليس ، فحرك فيها السموم وسَفَى عليها الكدر ! فلا الزهر نفاح باسم ، ولا النسيم رخىّ أرِج ، ولا الجو بهيج طلق ، ولا العش الصادح فى أفياء الشجر ناعم آهل ! وسوس الشيطان لحواء قال لها : إن السعادة فى بيت غير هذا البيت ، والثروة عند رجل غير هذا الرجل ، والجاه فى منصب غير هذا المنصب ! وهذه المزايا التى لك على الأتراب فى الجسم والفكر والطبع لم يجعلك بها الله لتحبسها فى هذا القفص الشعرى الذى تهدهده الأحلام على نغمات الحب والأمل. ليست الحياة كلها شعراً يا حواء ! وإن بجانب النفس الشاعرة نفوساً أخرى هواها فى المال واللهو والسلطان والعظمة. ومن زعم أن نعيم الدنيا فى المنزل ، وزينتها فى الرياض ، وبهجتها فى المنى ، فقد أنكر المعروف وتجاهل الواقع. وكان الشيطان المُغْوِى حدّثَ نساء ، فعرف كيف يتدس بالخديعة إلى الزوجة الضعيفة ، فأصغت إلى نزغاته بأذنها ثم بقلبها. ثم أصبحت فإذا زوجها مسؤوم ، وبيتها موحش ، وعيشها تافه ؛ وأحست برباط الزوجية يشتد على حناياها اشتداد الوثاق على ضلوع الأسير . لم تعد الجنة فى عينها هى الجنة ، ولا آدم فى قلبها هو آدم ! وأوهمها الخيال أو الخبال أن النعيم المقيم هو فى أكناف إبليس على متون السحب وربى الجبال وشطئان الأبحر. ولكن عشر سنين قضتها مع الزوج الوفى فى نشوة متصلة من الحب المواسى لا يمكن أن تخفت أصداؤها العذبة فى لحظة . فكانت كلما تخلصت من فعل الغواية صارحت زوجها بأنها تحب هذا الفتى حباً غطى على بصرها و بصيرتها فهى لا ترى ولا تفهم. وسألته يوماً أن يحتال لبرئها من هذا الخبل ، فاتفقا على أن ترحل إلى أوربا تنشد فى أجوائها المختلفة السكينة والسلو ، حتى إذا أقبل الصيف وتعطل العمل لحق بها زوجها ، فربما انجاب الغشاء عن العين والقلب فأبصر الأعمى ورشُد الغوى ! ولكن الفاجر علم بسفرها ففاجئ فطلب إجازة طويلة من الوزارة التى يعمل فيها وتبعها إلى مصيفها وهى وحدها تتوازن فى هدوء الدعة بين ماضى الزوج الواضح ومستقبل الحبيب المبهم ، فأسقط من يدها الميزان ، وأيقظ فى نفسها الحيوان ، وأفسدها على نفسها وعلى زوجها وعلى أهلها فساداً لا يرجى معه صلاح !

ثم امتدت يد القدر تحل عقدة الرواية ، فإذا الزوج وحيد يعانى غصص الألم ، والزوجة مطلّقة تتجرّع مرارة الندم ، والشيطان الرجيم يقطع البحر عائداً إلى منصبه الكبير فى وزارة الخارجية يشارك فى أمور الدولة على هذا الخلق ، ويتصل بالأسر الخدوعة على هذا الوجه .. !

احمد حسن الزيات